Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصافى «قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم دينًا قِيَمًا ملة إبراهيم حنيفًا» (٦ : ١٦١) وإليه يرجع الإسلام كما ترجع المسيحية واليهودية «ما كان إبراهيم يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولكن كان حنيفًا مسلما» (٣ : ٦٧)

(ب) الكعبة والحجر الأسود :

ولقد ذكر الكتاب (ص : ٥٤٠) عن الحجر الأسود فى ركن الكعبة أنه أهم وثن فى حياة العرب . واستخدم كلمة Fetish . ومن المنطق أن نستخدم فى حياة القوم ما استخدموه من ألفاظ . فماذا كانوا يعتبرون الحجر الأسود ؟ .

إن الله يقول عن أوثان الجاهلية :

«فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ، ومن يُشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق . ذلك ومن يعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» (٢٢ : ٣٠ ـ ٣٢) .

وفى عام الفتح أمر الرسول بتحطيم جميع الأصنام فى البيت الحرام ، وفى مكة وما حولها . ولم يدخل البيت الحرام إلا بعد تطهيره من الأوثان . ولو كان الحجر الأسود وثنًا من أَمْرِ الجاهلية لأصابه من التحطيم ما أصاب غيره .

إذن : ما هو ؟ أما من الناحية المادية البحتة فهو حجر نيزكى (بركاردت) وينبغى أن نذكر ثلاثة أمور :

١ ـ أنه من أحجار البيت الذى بناه إبراهيم ، وقد تواترت هذه الرواية عند العرب جيلاً بعد جيل .

٢ ـ أنه بدء الطواف حول الكعبة .

٣ ـ أنه فى الركن الذى لم ينتقص منه العرب شيئًا ، عند إعادة بناء البيت ، فلما قصرت النفقة بقريش اختصروا من الركنين الشاميين وكان حِجْرُ إسماعيل ضمن البناء القديم . (القسطلانى على البخارى) وهو بهذا أقدم مكان ارتبط بالتوحيد ، ولم يكن العرب فى جاهليتهم يقربون له القرابين .